

عرض كتاب

سلطة العقل خطوات بسيطة يمكن أن تؤثر على طريقة تفكيرك ونمط حياتك تأليف: أ.د. علي الخوري



الناشر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية
جامعة الدول العربية (القاهرة، 2021)

لقد ميز الله عز وجل الإنسان عن سائر مخلوقاته بالعقل الذي هو مناط التفكير وأساس الفكر والتأمل والتدبر وجعله سيد هذا الكون. قال الله تعالى « وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » (الجاثية 13).

كما نعى الله عز وجل على من أهملوا هذه النعم ولم يعطوها حقها، فقال سبحانه وتعالى « وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ » (الأعراف 179).

وقد مدح الله من يعقل ما يتزل في كتابه المقروء ومن يتدبر في كتابه المشهود (الكون الفسيح) « وَتَلَّكَ الْأُمَمُ لَاضِرُّهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ » (العنكبوت 43).

ولم يخلقنا الله سبحانه وتعالى على عقل واحد بصفات واحدة وإلا لتشابهنا في التفكير والاتجاهات وغير ذلك، فميز الله عقولاً عن عقول وجعل الإدراك يتفاوت من شخص لأخر. وتتفاوت طرق التفكير من أمة إلى أمة، فتتباين الحضارات وتتشابه المصالح وتصبح البشرية أسرة واحدة كبيرة متكاملة. فالعقل جوهر الإنسان السطوع ومعدنه النفيس، فبالعقل تفتحت الملكات عن روائع الحضارات والتقنيات الدقيقة وأبحر بها أعماق الكشوفات والمجرات السحيقة.

ومن كان للعقل سلطان عليه غدا *** وما على نفسه للحرص سلطانا

من مد طرفاً لفرط الجهل نحو هوى *** أغضا على الحق يوماً وهو خذيان

قصيدة «نونية البستي» للشاعر أبو الفتح البستي (من العصر العباسي)

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يؤكد على أهمية العقل وتطوير طرق التفكير، فهو يسلط الأضواء على طرق تحفز وتنمي نمط التفكير بطريقة إيجابية لتعبر بالأشخاص ليكونوا أكثر وعياً وقدرة على التمكين، ومنها عيش حياة مملوءة بالإنجازات والنجاحات غير المسبوقة فيها الكثير من الإبداعات.

سل الله عقلاً نافعاً واستعد به *** من الجهل تسأل خير مُعط لسائل

فبالعقل تُستوفى الفضائل كلها *** كما الجهل مُستوف جميع الرذائل

الشاعر أبو الفتح البستي

فدعونا ننطلق في قراءة هذا الكتاب ليكون قفزة في مسار حياتنا.